الشيعة وفضلهم في كتب السنّة

<"xml encoding="UTF-8?>

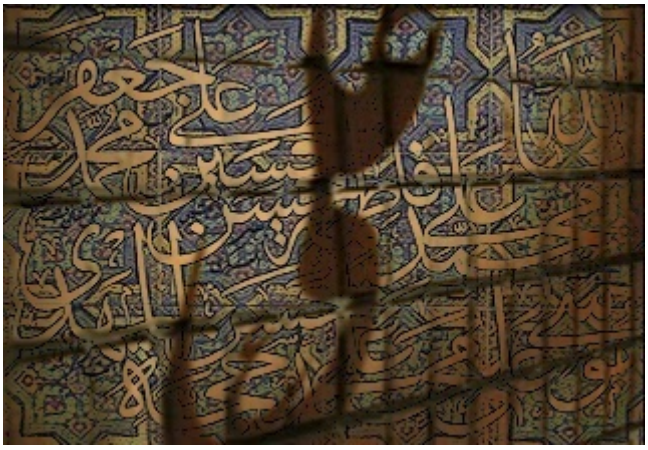

السؤال:

ما هو معنى الشيعة؟ ولماذا أُطلق هذا الاسم؟ وشكراً

الجواب:

إنّ الاختلاف في الأُمّة الإسلامية نشأ بعد وفاة النبيّ محمّد(صلى الله عليه وآله)، فالشيعة قالت: بأنّ الإمامة والخلافة بعد رسول الله بالنصّ ـ يعني أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) نصّ على شخص بعينه ليكون الخليفة والإمام بعده ـ وهذا الشخص المنصوص عليه هو الإمام عليّ(عليه السلام)، للآيات والأحاديث الدالّة على ذلك.

فمَن تابع عليّاً(عليه السلام) وقال بإمامته بعد الرسول بلا فصل فهم الشيعة، يعني شايعوا عليّاً(عليه السلام).

هذا، وسنذكر لك بعض الأحاديث الواردة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) حول فضل الشيعة، ومن مصادر أهل السنّة:

فقد روى الكثير من مفسّري أهل السنّة وعلماء الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾(١).

١ـ قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعليّ(عليه السلام): «هو أنت وشيعتك»(٢)، «أنت يا عليّ وشيعتك»(٣)، «هم أنت وشيعتك»(٤).

٢ـ قال(صلى الله عليه وآله) لعليّ(عليه السلام): «أنت وشيعتك في الجنّة»(٥).

٣ـ قال(صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم ستراً من الله عليهم، إلّا هذا ـ يعني عليّاً ـ وشيعته، فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحّة ولادتهم»(٦).

٤ـ قال(صلى الله عليه وآله) لعليّ(عليه السلام): «يا علي، إنّك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين»(٧).

٥ ـ قوله(صلى الله عليه وآله) لعليّ(عليه السلام): «يا علي، إنّ الله قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولذرّيتك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك»(٨).

٦ ـ قال(صلى الله عليه وآله): «يا علي، إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»(٩).

هذا، وإنّ الإنسان لا يصدق عليه أنّه من شيعة عليّ إلّا إذا اتّبعه وأخذ معالم دينه منه.

_____

١ـ البينة: ٧/

٢ـ نظم درر السمطين: ٩٢، الدرّ المنثور ٦/٣٧٩، فتح القدير ٥/٤٧٧/

٥ـ جامع البيان ٣٠/٣٣٥/

٧ـ شواهد التنزيل ٢/٤٥٩/

٨ـ المعجم الأوسط ٦/٣٥٤ و ٧/٣٤٣، كنز العمّال ١١/٣٢٣، تاريخ بغداد ١٢/٢٨٤ و٣٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٣٢/

٩ـ مروج الذهب ٣/٤٢٨/

٧ـ المعجم الأوسط ٤/١٨٧، نظم درر السمطين: ٩٢، شواهد التنزيل ٢/٤٦٥، ينابيع المودّة ٢/٣٥٧ و٤٤٥ و٤٥٢، الصحاح ١/٣٩٧، لسان العرب ٢/٥٦٦/

٨ـ ينابيع المودّة ٢/٣٥٧ و٤٥٢، الصواعق المحرقة ٢/٤٦٧ و٦٧٢/

٩ـ المعجم الكبير ١/٣١٩ و٣/٤١، كنز العمّال ١٢/١٠٤، تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٦٩، الصواعق المحرقة ٢/٤٦٦ و٦٧١/